

في ذكرى «ثورة يناير»...

كل عام وأنت بخير يا مصر

■ **خضر سعاده خروبي**

هناك مسلة أساسية يمكن أن ننطلق منها لدى الحديث عن مصر، وهي أنّ الدول الإقليمية الكبرى تتحرك على أساس أنّ مصالحها الاستراتيجية تتعدّى محيطها المباشر، وأنّ أمنها القومي يتأثر بتطورات إقليمية ودولية.
تطرح إدارة علاقات مصر الخارجية، خصوصاً مع القوى الكبرى، بحكم توازنها وتعقيدها، وضرورات مصالحها، تحديات متشابكة تفرض على صانعي القرار إدارة العلاقات بحذر لا يخلو من حكمة تستفيد من معطيات الواقع الدولي الراهن بكل ما يظنوي عليه من أطر ومسارات متعدّدة للتعاون ينبغي تفعيلها مع مختلف القوى الدولية.

وشكل انتخاب الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي محطة أمل راهن عليها الملايين داخل مصر وخارجها لتصبح مسار «ثورة 25 يناير»، والاستعادة القاهرة مكانتها ودورها إقليمياً ودولياً. وعلى رغم السجال الذي يحيط بدخول وزير الدفاع السابق إلى المشهد السياسي في مصر، إلا أنّ الرئيس المصري القادم على اكتاف «ثورة 30 يونيو»، ما زال يتلمّس الخطة لترتيب علاقات مصر مع الخارج.

والفارقة أنّ مظاهر «السيسي ماني» التي اجتاحت مصر والعالم العربي في آن، جاءت على وقع توتر الحكم الجديد مع واشنطن «الشريك الحذر» للنظام الإخواني الذي أُطيح به في أعقاب ما ظلت واشنطن تعتبره حتى وقت قريب انقلاباً عسكرياً يُعدّ السيسي المتهم الرئيسي فيه.

أول غيث «التوتر» كان إلغاء واشنطن مناورات عسكرية مشتركة مع مصر، ثمّ استتبع لاحقاً بوقف المساعدات العسكرية المقدمة لها قبل أن يبدأ منحنى الموقف الدولي المتشددّ إزاء مصر بالانكسار التدريجي تحت ضغط الإرهاب الضارب إقليمياً ودولياً في ركاب شحن طائفي، ومع الحاجة إلى ظهور عربي قادر على تخريج حل سياسي للأزمة السورية الذي يتردّد أنّ القاهرة تمثّل عاصمتها الإقليمية، في حين تمثّل موسكو راعيه الدولي التي يكثر الحديث عن حجم علاقاتها المتنامي مع القاهرة الساعية إلى تنويع «سلاسلها الدولية»، حيث شكّل توقيع الطرفين بعد «ثورة يونيو» على اتفاقات تسليحية وزيارة قطع حربية روسية ميناء الإسكندرية، تطورات غير مسبوقه منذ عقود. وعلى رغم معوقات التحدي البيروقراطي على دور الخارجية المصرية، يتحدث خبراء عن فرص متاحة لسياسة براغماتية متكاملة تنطلق منها الرؤية المصرية في نظرتها إلى خياراتها الخارجية تقوم على إدراك واضح للمصالح الوطنية، والحفاظ عليها، وفي الوقت نفسه إدراك توازنات وحسابات تبادل مصالح تعكس حجم دولها في ظل رغبة واضحة في تجاوز الإرث الكارثي لسياسات مبارك المنحازة إلى الغرب، مع التركيز على أسس تعاونية تعدّ جميعها ركائز ومحاور مطلوب صياغتها في رسائل وتحركات مصرية واضحة وسريعة باتجاه دول الإقليم والعالم كذلك مع الصين، ودول الخليج، وكذلك الدول الغربية التي يسعى السيسي من خلال العمل معها إلى تطبيع الوضع السياسي في الداخل ومحاولة إثراء المرجعية القانونية والحقوقية للخارج، من أجل استعادة ثقة «المجتمع الدولي» ومعه ثقة المستثمرين.

ولا يمكن لأحد أن يغفل عن القول إنّ زيارات السيسي الخارجية تنطوي على محاولة لتقديم نظامه الجديد للعالم، وبالنظر إلى أنّ المنطقة والركيزة الأساسية لانطلاق أية سياسة خارجية نشطة وقوية تعتمد على الأوضاع الاقتصادية المستقرّة، وذلك على المستوى الداخلي، من تحقيق نمو اقتصادي داخلي، أو على المستوى الخارجي المتمثّل بالاندماج في الاقتصاد العالمي، يمكن التجربة الصينية في التنمية أن تمثّل نموذجاً يُحتذى به، وبخاصة أنّ الصين تدرّك حجم الفرص الاقتصادية الواعدة في مصر إذا ما توافر قدر من الرشد والحكمة لدى صانع القرار فيها لمزايا السوق المصرية لتجارتها. كما لا يخفى حجم المكائنة والدور الذي تمثّله مصر في الشرق الأوسط وهو أمر بإمكان القاهرة أن توظفه في توثيق العلاقات الاقتصادية مع الصين وتطویرها على نحو تكون فيه أكثر إفادة وتوازناً. مع العلم أنّ الصينيين على استعداد أكبر من غيرهم من الأطراف الدولية الأخرى لدعم عملية النهوض الاقتصادي المصري بما في ذلك توفير الدعم المالي بالقرض والمنح بعيداً من شروط المانحين الدوليين كالمكند الدولي الذي يتعرّض لمنافسة من قبل هيئات أخرى يقف خلفها

تجمع «بريكس» الذي تعدّ الصين ضلعه الرئيسي.

وينظر إلى إعادة ملف التعاون مع دول حوض النيل، على أنه تأكيد لمنط التفاعل الإيجابي القائم على الشراكات، والذي تسعى الخارجية المصرية للعمل في إطاره، مع الإشارة إلى علاقة بكن العميقة بآثيوبيا وما قد تنحيه «القوة الناعمة» الصينية من قوة مضافة لتوجه النظام المصري نحو عمقه الأفريقي في مسائل مثل «سد النهضة» إذا ما شهدت الأيام المقبلة تفعيل «الشراكة الاستراتيجية» التي وقعها الرئيس المصري لدى زيارته الصين، وهو مستوى لا تمنحه بكن إلا لعدد محدود من الدول.

وعلى رغم المنهج التعاوني الذي يتبناه الرئيس المصري مع العالم الخارجي، فإنّ تعزيز العلاقات مع دول إقليمية كإيران وتركيا بشكل في حدّ ذاته نقلة إشكالية أمام تعزيز العلاقة مع دول أخرى كدول الخليج التي تسعى إلى القاهرة مادياً واقتصادياً لأسباب يراها البعض تنطوي المشاعر والبواعث العاطفية وتترقب أكثر في مقاربة القضية الفلسطينية، في حين تنظر الأخيرة إلى العلاقات مع تلك الدول باهتمام كونها التطبيق العملي لرؤيتها المؤسّسة على أنّ أمن الخليج جزء من الأمن القومي المصري. وتوصل الخبراء في السياسة الخارجية إلى أنّ توجهات مصر في هذا المجال هو «بيع سياسة» و«شراء اقتصاد»، فما الذي تقدر مصر أن تقدمه إلى دول العالم والإقليم، والخليج ضمناً؟

إخلاء سبيل نجلي مبارك في قضية القصور الرئاسية

قررت محكمة جنايات القاهرة في جلستها المنعقدة أمس إخلاء سبيل علاء وجمال نجلي الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك، بضمناً محل إقامتهما، على ذمة إعادة محاكمتها في القضية المتعلقة باستيلائهما والدهما على أكثر من 125 مليون جنيه من المخضّمات المالية للقصور الرئاسية.

وتدو موقع التلفزيون المصري على الإنترنت أنّ قرار المحكمة برئاسة المستشار محمد عامر جاء في ضوء الطعن بالاستئناف المقدم من فريد الديب المحامي عنها على استمرار حبسهما على ذمة القضية، حيث طالب الديب بإخلاء سبيلهما بعد أن أصدرت محكمة النقض في 13 كانون الثاني الجاري حكماً بنقض «إلغاء» الحكم السابق صدره من محكمة الجنايات بمعاقيتهما بالسجن المشدّد لمدة أربع سنوات لكل منهما ومعاقبة والدهما حسني مبارك بالسجن المشدّد لمدة 3 سنوات.

مقديشو: قتلى بانفجار سيارة عشية زيارة أردوغان

أعلنت حركة «الشباب» الصومالية مسؤوليتها عن تفجير مفخخة خلّف خمسة قتلى، مؤكّدة أنها استهدفت الوفد التركي المقيم بأحد النزل في العاصمة الصومالية مقديشو.

وأكدت وزارة الخارجية التركية عقب الحادث أنّ الوفد التركي الموجود في العاصمة الصومالية لم تلحق به خسائر بشرية أو مادية.

يذكر أنّ الزيارة التي يقوم بها الرئيس التركي رجب طيب اردوغان اليوم الجمعة هي الأولى لزعيم غير أفريقي منذ ما يقارب العشرين سنة.

وصرح فرح نور المسؤول الأمني بالعاصمة الصومالية مقديشو، أنّ الوفد التركي بخير ولم يلقح به أي أذى، مؤكّداً أنّ تحقيقاً فتح لمعرفة الجناة وتقييم الأضرار الناجمة عن الانفجار.

البناء

مقتل 29 عنصراً من «داعش» والتنظيم يفضّر مقرات حكومية

القوات العراقية تحرر «الخسفة» بالأنبار وتقتل «أميراً



من جهة أخرى أفاد مصدر محلي في محافظة نينوى بأن تنظيم «داعش» فجر المبانى الحكومية والمقرات الأمنية غرب الموصل.

وقال إن «عناصر تنظيم «داعش» فجروا مبانى حكومية بقضاء البعاج غرب الموصل بعدد من العبوات الناسفة»، مبيّناً أنّ «تلك المبانى هي المجلس البلدي ومديرية الشرطة ومديرية التربية ومقر فوج طوارئ شرطة القضاء، فضلاً عن مقر تابع للجيش». وأضاف المصدر أنّ «عناصر تنظيم داعش فجروا كذلك جميع المبانى المرتفعة وسط سنجار غرب الموصل بعد تفخيخها بعدد من العبوات الناسفة، خوفاً من سيطرة قوات البيشمركة والتمركز فيها».

وكان مستشار مجلس أمن إقليم كردستان مسرور البارزاني أعلن أول من أمس، عن تحرير مناطق واسعة في شرق وغرب سد الموصل، فيما أكد مقتل 200 عنصر من تنظيم «داعش».

وتشهد محافظة الأنبار وضعاً أمنياً محدثاً منذ (10 حزيران 2014)، وذلك بعد

سيطرة ارهابيين من تنظيم «داعش» على محافظة نينوى بالكامل، وتقدمهم نحو صلاح الدين وديالى وسيطرتهم على بعض مناطق المحافظتين، في حين تستمر العمليات العسكرية في الأنبار لمواجهة التنظيم.

وفي سياق متصل، أعلنت وزارة الدفاع العراقية، عن مقتل 29 عنصراً من «داعش» بينهم عرب وأجانب بصفص صاروخي استهدف تجمعات لهم جنوب الأنبار.

وقالت الوزارة إن «قوة من الاستخبارات العسكرية قصفت بالصواريخ تجمعات لتنظيم داعش في قاطع الشورتان والكرمة، مأسفر عن مقتل 29 عنصراً من التنظيم بينهم سعوديان وثلاثة أفغان». وأضاف البيان أنّ «القصف أسفر عن إصابة مسؤول قاطع الكرمة في تنظيم داعش الإرهابي ياسر الفهداوي بجروح بليغة».

السعودية توسع «المنطقة العازلة» مع اليمن من 10 إلى 20 كيلومتراً

كشفت المديرية العامة لحرس الحدود السعودية عن توسيع الحرم الحدودي على حدودها الجنوبية، التي تربطها مع اليمن، بمسافة عشرة كيلومترات إضافية ليصبح 20 كيلومتراً حالياً، يحظر تجاوزها حتى بحجة التنزّه أو الرعي.

وتقلت صحيفة «اليوم» أمس عن المديرية إن العمل يجري على قدم وساق «من دون توقف» للانتهاء من تركيب السياج الأمني على الحدود الجنوبية للمملكة، مشيرة إلى أنه «يجري تطوير أنظمة أخرى مثل نظام العمليات والتدريب والبنى التحتية، وكذلك تطوير مهارات وقدرات الأفراد».

وأوضحت أنّ «الوصول للحدد لا يستتني أحداً سواء مواطنين أو مقيمين أطفالاً كانوا أو نساء، والتعليمات واضحة للجميع».

وشددت المديرية على أنّ «حدود المملكة مؤمنة في شكل كامل، ومجهزة بأفضل التقنيات الحديثة»،

وبيّنت أنّ «الأحداث التي تمر بها بعض الدول



وفي تطور لافت، انسحب حزب

الاتحاد الوطني الحر الحليف الأبرز لحركة نداء تونس من المشاورات التي يقودها الصيد في حين أكدت مصادر مطلعة من داخل «نداء تونس» وجود حالة من اللقلق بين قيادات الحركة نتيجة ما تعتبره ابتزازاً لها من قبل بعض الفرقاء السياسيين حيث تسعى حركة النهضة إلى وضع يدها على الوزارات الخدمائية المتصلة بحياة الناس ويضغط الاتحاد الوطني الحر من أجل الحصول على الحقايب المتصلة بالمالية والاستثمار علماً أنّ رئيسه سليم الرياحي رجل أعمال وهو ما يثير جدلاً حول طبيعة عمله الخاص والعمل الحكومي الذي يرغب في ممارسته.

حزبية.
تونس محمد العسكري أنّ رئيس الحكومة المكلف الحبيب الصيد سيعين عن القائمة الكاملة لأعضاء حكومته الاثنين المقبل وذلك قبل انعقاد جلسة خاصة لمجلس نواب الشعب (البرلمان) يستمع خلالها لبرنامج الحكومة قبل المصادقة عليها، ويرجح أنّ تنقذ الجلسة الأربعاء المقبل... فيما كان لافتاً

انسحاب حزب الاتحاد الوطني الحر الحليف الأبرز لحركة نداء تونس من المشاورات الحكومية.
وقال العسكري إنه لن يتم إقصاء أي طرف من حكومة الحبيب الصيد وأنّ حركة النهضة لن تقصى من الحكومة الجديدة التي قال عنها انها لن تكون حكومة محاصصة

السابقة.

من جانبه، نفى المستشار في رئاسة الجمهورية محسن مرزوق أن يكون في لقاءات رئيس الحكومة المكلف الحبيب الصيد الأسبوعية بالرئيس الهاجي قائد السبسي أي شكل من أشكال التداخل بين رأسي السلطة التنفيذية أو الوصاية. وأشار مرزوق الى وجود تنسيق وتشاور بين الطرفين، كل في إطار وظيفته وحسب اختصاصاته الدستورية، مشدداً في هذا الإطار على أهمية التناغم بين الرئاستين.

وفي السياق ذاته، اعتبر مرزوق ان المشاورات لتشكيل حكومة الحبيب الصيد لم تأخذ وقتاً طويلاً مقارنة بفترات تشكيل الحكومات السابقة.

الحكومة الموقته تقرر إغلاق سفاراتها في دول عدة «فجر ليبيا» يعلن عدم مشاركته في محادثات السلام الأهمية



أمنياً، قتل مدير مديرية أمن سرت المكلف العقيد السنوسي كعبية وسائقه أمس نتيجة تعرضهما لوابل من الرصاص أطلقه مجهولون في شارع دبي. ورجحت مصادر أنّ تكون الجماعات المنطرفة المسيطرة على مدينة سرت هي المسؤولة

عن اغتيال كعبية.

وكان رئيس مجلس سرت المحلي نجا من محاولة اغتيال في 14 كانون الثاني الجاري بعد أن أطلق عليه مسلحون مجهولون النار لدى خروجه من مقر عمله.